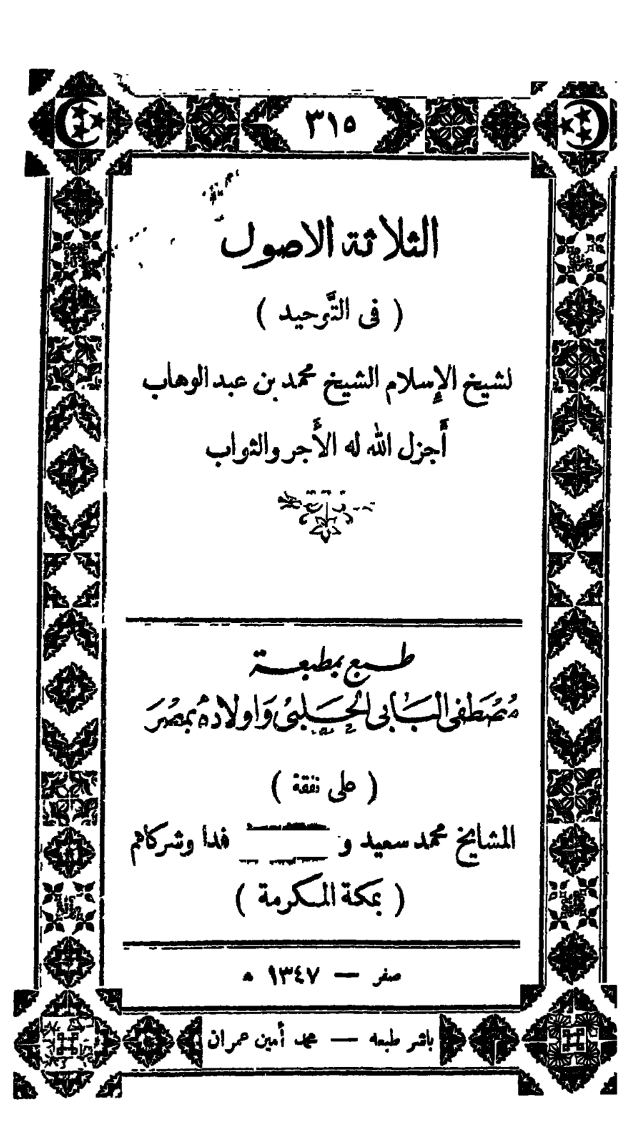






الثلاثة الاصول

(فى التوحيد)

لشيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب
أجزل الله له الأجر والثواب

طبع بمطبعة
مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر

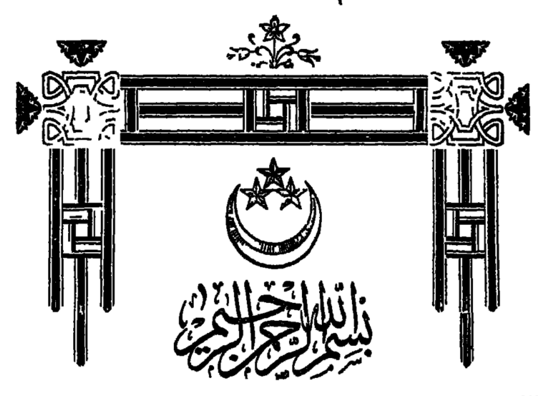
(على نفقة)

المشايخ محمد سعيد و فدا وشركاهم
(بمكة المكرمة)

صفر — ١٣٤٧ هـ

باشر طبعه — محمد أمين عمران

(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ)



إِعْلَمْ رَحِمَكَ اللّٰهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ :

(الأُولَى) الْعِلْمُ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللّٰهِ ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلاَمِ بِالأَدِلَّةِ (الثَّانِيَةُ) الْعَمَلُ بِهِ (الثَّالِثَةُ) الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ (الرَّابِعَةُ) الصَّبْرُ عَلَى الأَذَى فِيهِ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى : لَوْ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ حُجَّةً عَلَى

خلقه إلا هذه السورة لكفتهم .

(وقال البخاري رحمه الله تعالى)

(باب) العلم قبل القول والعمل . والدليل قوله تعالى : (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك) فبدأ بالعلم قبل القول والعمل اه

(اعلم) رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه الثلاث مسائل والعمل بهن (الأولى) أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً ، بل أرسل إلينا رسولا ، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار . والدليل قوله تعالى : (إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً * فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً) .

(الثانية) أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد ، لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل . والدليل قوله تعالى : (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) — (الثالثة) أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب . والدليل قوله تعالى : (لا تجد قوماً

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

(إِعْلَمْ) أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِطاعَتِهِ أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ ، أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ، وَبِذلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ لَها . كَما قالَ تَعالَى : (وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) وَمَعْنَى يَعْبُدُونِي يُوَحِّدُونِي ، وَأَعْظَمُ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ التَّوْحِيدُ ، وَهُوَ إِفْرادُ اللَّهِ بِالْعِبادَةِ ، وَأَعْظَمُ ما نَهَى عَنْهُ الشِّرْكُ ، وَهُوَ دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالَى : (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً) .

(فَإِذَا قِيلَ لَكَ) ما الأُصُولُ الثَّلاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الإِنْسانِ مَعْرِفَتُها ؟ فَقُلْ مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ وَدِينَهُ وَنَبِيَّهُ مُحَمَّداً ﷺ .

(فَإِذَا قِيلَ لَكَ) مَنْ رَبُّكَ ؟ فَقُلْ رَبِّيَ اللَّهُ الَّذِي رَبَّانِي ، وَرَبَّى جَمِيعَ الْعالَمِينَ بِنِعْمَتِهِ وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِواهُ

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ) وَكلُّ مَنْ سِوَى اللَّهِ عالَمٌ وَأَنا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ العَالَمِ .

(فَإِذَا قِيلَ لَكَ) بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ ؟ فَقُلْ بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقاتِهِ ، وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ . وَمِنْ مَخْلُوقاتِهِ : السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَما بَيْنَهُما .وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ، أَلاَ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ) وَالرَّبُّ هُوَ المَعْبُودُ .

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ ، فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الخَالِقُ لِهٰذِهِ الأَشْيَاءِ هُوَ المُسْتَحِقُّ لِلعِبَادَةِ

(وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ) الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا مِثْلُ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ وَمِنْهُ الدُّعَاءُ وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ وَالتَّوَكُّلُ وَالرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ وَالْخُشُوعُ وَالْخَشْيَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالِاسْتِعَانَةُ وَالِاسْتِعَاذَةُ وَالِاسْتِغَاثَةُ وَالذَّبْحُ وَالنَّذْرُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا كُلُّهَا لِلَّهِ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) وَفِي الْحَدِيثِ (الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ)[1] وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)[2] وَدَلِيلُ الْخَوْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *

---

(١) رواه الترمذى عن أنس بسند ضعيف وروى أحمد وأصحاب السنن الأربع وغيرهم من حديث ابن بشير مرفوعا (الدعاء هو العبادة)

(٢) أذلاء صاغرين

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالخُشُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) وَدَلِيلُ الخَشْيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ) الآيَةَ . وَدَلِيلُ الإِنَابَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ) الآيَةَ . وَدَلِيلُ الِاسْتِعَانَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) وَفِى الحَدِيثِ (إِذَا ٱسْتَعَنْتَ فَٱسْتَعِنْ بِٱللهِ)[1]. وَدَلِيلُ الِاسْتِعَاذَةِ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ) وَدَلِيلُ الِاسْتِغَاثَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ) الآيَةَ ، وَدَلِيلُ ٱلذَّبْحِ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) وَمِنَ السُّنَّةِ (لَعَنَ ٱللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ ٱللهِ) وَدَلِيلُ النَّذْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)

(١) من حديث طويل رواه أحمد والترمذى عن ابن عباس وقال حسن صحيح . وكتبه صاحب المنار

(الْأَصْلُ الثَّانِي)

مَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ وَهُوَ الِاسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَالِانْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالْخُلُوصُ مِنَ الشِّرْكِ . وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ (الْإِسْلَامُ) وَ (الْإِيمَانُ) وَ (الْإِحْسَانُ) وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ، فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ (خَمْسَةٌ) شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَ (إِقَامُ الصَّلَاةِ) وَ (إِيتَاءُ الزَّكَاةِ) وَ (صَوْمُ رَمَضَانَ) وَ (حَجُّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ) فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) وَمَعْنَاهَا لَا مَعْبُودَ حَقٌّ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ (لَا إِلَهَ) نَافِيًا جَمِيعَ ما يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ (إِلَّا اللَّهُ) مُثْبِتًا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِذْقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا

أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ[1] حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ ، وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ ، وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ ، وَأَنْ لاَ يُعْبَدَ اللهُ إِلاَّ بِمَا شَرَعَ ، وَدَلِيلُ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَتَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) وَدَلِيلُ الصِّيَامِ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) وَدَلِيلُ الْحَجِّ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) .

(الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ) الْإِيمَانُ وَهُوَ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً فَأَعْلاَهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ

(١) أى شديد وشاق عليه عنتكم أى أن يصيبكم العنت وهو المشقة والجهد . وكتبه صاحب المنار

شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ (١) وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ) وَالدَّلِيلُ عَلَى هٰذِهِ الْأَرْكَانِ السِّتَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) الآيَةَ ، وَدَلِيلُ الْقَدَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) .

(الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ) الْإِحْسَانُ رُكْنٌ وَاحِدٌ وَهُوَ (أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) الآيَةَ .

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ جِبْرِيلَ الْمَشْهُورُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ

---

(١) الايمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله الخ حديث صحيح رواه مسلم بلفظ وافضلها وابو داود والنسائى وابن ماجه

طلعَ علَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لاَ يُرَى علَيْهِ أَثَرُ السفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ فجَلَسَ إلى النبيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ (١) وَقالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ فقَالَ (أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، قالَ صَدَقْتَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ قالَ (أَنْ تُؤْمِنَ بِٱللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ) قالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ قالَ (أَنْ تَعْبُدَ ٱللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) قالَ أَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ قالَ (ما المَسْؤُلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ) قالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا قالَ (أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ) قالَ فَمَضَى فَلَبِثْنَا مَلِيًّا فَقَالَ (يَا عُمَرُ أَتَدْرُونَ مَنِ السَّائِلُ) قُلْنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قالَ (هٰذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ) (٢).

(١) أي فخذي النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) رواه مسلم في صحيحه وغيره

(الأَصْلُ الثَّالِثُ)

مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمٰعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولاً ، نُبِّئَ بِاقْرَأْ ، وَأُرْسِلَ بِالْمُدَّثِّرِ ، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ ، بَعَثَهُ اللهُ بِالنِّذَارَةِ عَنِ الشِّرْكِ ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ، وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ، وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) وَمَعْنَى قُمْ فَأَنْذِرْ يُنْذِرُ عَنِ الشِّرْكِ وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ عَظِّمْهُ بِالتَّوْحِيدِ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ أَيْ طَهِّرْ أَعْمَالَكَ عَنِ الشِّرْكِ ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ الرُّجْزُ الْأَصْنَامُ ، وَهَجْرُهَا تَرْكُهَا وَأَهْلِهَا وَالْبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا ، أَخَذَ عَلَى هٰذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَالْهِجْرَةُ الِانْتِقَالُ

مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الإِسْلاَمِ .

وَالْهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هٰذِهِ الأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الإِسْلاَمِ وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ، فَأُولٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً * إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً * فَأُولٰئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُوّاً غَفُوراً) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) قَالَ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ سَبَبُ نُزُولِ هٰذِهِ الآيَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ فِي مَكَّةَ لَمْ يُهَاجِرُوا نَادَاهُمُ اللهُ بِاسْمِ الإِيمَانِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ (لاَ تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ وَلاَ تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا) .

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي الْمَدِينَةِ أَمَرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الإِسْلاَمِ مِثْلَ الزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالأَذَانِ وَالْجِهَادِ وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، أَخَذَ عَلَى هٰذَا عَشْرَ سِنِينَ ، وَتُوُفِّيَ صَلَاةُ اللّٰهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَدِينُهُ بَاقٍ ، وَهٰذَا دِينُهُ ، لَاخَيْرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا عَنْهُ ، وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ التَّوْحِيدُ وَجَمِيعُ ما يُحِبُّهُ اللّٰهُ وَيَرْضَاهُ . وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَهَا عَنْهُ الشِّرْكُ وَجَمِيعُ ما يَكْرَهُهُ اللّٰهُ وَيَأْبَاهُ ، بَعَثَهُ اللّٰهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً) وَكَمَّلَ اللّٰهُ بِهِ الدِّينَ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً) وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) وَالنَّاسُ إِذَا ماتُوا يُبْعَثُونَ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَاللّٰهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً) وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسَبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلِلّٰهِ ما فِي السَّمٰوَاتِ وَما فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ

أَسَاؤُا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِىَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ) وَأَرْسَلَ اللهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) .

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ رَسُولاً مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) وَافْتَرَضَ اللهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللهِ . قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : مَعْنَى الطَّاغُوتِ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتْبُوعٍ أَوْ مُطَاعٍ . وَالطَّوَاغِيتُ كَثِيرُونَ وَرُؤُسُهُمْ خَمْسَةٌ : إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ . وَمَنْ دَعَا النَّاسَ

إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ ، وَمَنِ ادَّعَى شَيْئاً مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ ، وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ ما أَنْزَلَ اللَّهُ . وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَا إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وَهٰذَا هُوَ مَعْنَى لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ . وَفِى الْحَدِيثِ (رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(يقول الفقير إليه تعالى (إبراهيم بن حسن الانبابى) خادم العلم ورئيس لجنة التصحيح بمطبعة الشيخ الجليل (مصطفى البابى الحلبي وأولاده) بمصر المحروسة)

نحمدك اللهم حمد الموحدين لذاتك * المعترفين بربوبيتك * العاجزين عن الوقوف على حقيقة أحديتك * ونصلى ونسلم على الذات الاقدس والرسول الاكمل الانفس * سيدنا محمد سيد العابدين وآله وصحبه والتابعين

(وبعد) فقد تم طبع هذا الكتاب الثمين الكافل مع صغر حجمه بما يجب على المكلفين من واجبات الدين أصوله وفروعه مع الايجاز الواضح المبين وكيف لا ومؤلفه شيخ الاسلام والمسلمين * ومصدر التحقيق سيد العارفين سيدى محمد بن عبد الوهاب أجزل الله له الاجر وعميم الثواب

وذلك بالمطبعة المذكورة الثابت محل إدراتها بسراى رقم ١٢ بشارع التبليطه بجوار الرياض الازهرية وكان ذلك فى أواخر شهر صفر الخير من شهور سنة ١٣٤٧ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين